28 - { وإما تعرضن عنهم } قد تقدم قريبا أن أصل { إما } هذه مركب من إن الشرطية وما الإبهامية وأن دخول نون التأكيد على الشرط لمشابهته للنهي : أي إن أعرضت عن ذي القربى والمسكين وابن السبيل لأمر اضطرك إلى ذلك الإعراض { ابتغاء رحمة من ربك } أي لفقد رزق من ربك ولكنه أقام المسبب الذي هو ابتغاء رحمة ا مقام السبب الذي هو فقد الرزق لأن فاقد الرزق مبتغ له والمعنى : وإن أعرضت عنهم لفقد رزق من ربك ترجو أن يفتح ا به عليك { فقل لهم قولا ميسورا } أي قولا سهلا لينا كالوعد الجميل أو الاعتذار المقبول قال الكسائي : يسرت له القول أي لينته قال الفراء : معنى الآية إن تعرض عن السائل إضافة وإعسارا فقل لهم قولا ميسورا عدهم عدة حسنة ويجوز أن يكون المعنى : وإن تعرض عنهم ولم تنفعهم لعدم استطاعتك فقل لهم قولا ميسورا وليس المراد هنا الإعراض بالوجه وفي هذه الآية تأديب من ا سبحانه لعباده إذا سألهم سائل ما ليس عندهم كيف يقولون وبما يردون ولقد أحسن من قال : .

(إن لا يكن ورق يوما أجود بها ... للسائلين فإني لين العود) .

(لا يعدم السائلون الخير من خلقي ... إما نوال وإما حسن مردود)